كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

جامع الأصول لأحاديث الرسول .

لأبي السعادات : مبارك بن محمد المعروف : بابن الأثير الجزري الشافعي .

المتوفى : سنة 606 ، ست وستمائة .

أوله : (الحمد الذي أوضح لمعالم الإسلام سبيلا000 الخ) .

ذكر : أن مبنى هذا الكتاب على ثلاثة أركان : .

الأول : في المبادئ .

الثاني : في المقاصد .

الثالث : في الخواتيم .

وأورد في الأول : مقدمة وأربعة فصول .

وذكر في المقدمة : أن علوم الشريعة تنقسم : إلى فرض ونفل .

والفرض : إلى فرض عين وفرض كفاية .

وإن من أصول فروض الكفايات : علم أحاديث الرسول E وآثار أصحابه التي هي ثانية أدلة الأحكام .

وله أصول وأحكام وقواعد واصطلاحات ذكرها العلماء يحتاج طالبها إلى معرفتها كالعلم بالرجال وأساميهم وأنسابهم وأعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التي يجوز معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية أخذهم الأحاديث وتقسيم طرقه والعلم بلفظ الرواة وإيرادهم ما سمعوه وذكر مراتبه والعلم بجواز نقل الحديث بالمعنى ورواية بعضه والزيادة فيه والإضافة إليه ما ليس منه والعلم بالمسند وشرائطه والعالي منه والنازل والعلم بالمرسل وانقسامه إلى المنقطع والموقوف والمعضل والعلم بالجرح والتعديل وبيان طبقات المجروحين والعلم بأقسام الصحيح والكذب والغريب والحسن والعلم بأخبار التواتر والآحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك .

فمن أتقنها أتى دار هذا العلم من بابها .

وذكر في الفصل الأول : انتشار علم الحديث ومبدأ جمعه وتأليفه .

وفي الفصل الثاني : اختلاف أغراض الناس ومقاصدهم في تصنيف الحديث .

وفي الفصل الثالث : اقتداء المتأخرين بالسابقين وسبب اختصار كتبهم وتأليفها .

وفي الفصل الرابع : خلاصة الغرض من جمع هذا الكتاب .

قال : لما وقفت على الكتب ورأيت كتاب رزين هو أكبرها وأعمها حيث حوى الكتب الستة التي

هي أم كتب الحديث وأشهرها .

فأحببت أن أشتغل بهذا الكتاب الجامع فلما تتبعته وجدته قد أودع أحاديث في أبواب غير تلك الأبواب أولى بها وكرر فيه أحاديث كثيرة وترك أكثر منها .

وجمعت بين كتابه وبين ما لم يذكره من الأصول الستة ورأيت في كتابه أحاديث كثيرة لم أجدها في الأصول لاختلاف النسخ والطرق .

وأنه قد اعتمد في ترتيب كتابه على أبواب البخاري فناجتني نفسي أن أهذب كتابه وأرتب أبوابه وأضيف إليه ما أسقطه من الأصول وأتبعه شرح ما في الأحاديث من الغريب والإعراب والمعنى : فشرعت فحذفت الأسانيد ولم أثبت إلا اسم الصحابي الذي روى الحديث إن كان خبرا أو اسم من يرويه عن الصحابي إن كان أثرا وأفردت بابا في آخر الكتاب يتضمن أسماء المذكورين في جميع الكتاب على الحروف .

وأما متون الحديث فلم أثبت منها إلا ما كان حديثا أو أثرا وما كان من أقوال التابعين والأئمة فلم أذكره إلا نادرا .

وذكر رزين في كتابه : (فقه مالك) ورجحت اختيار الأبواب على المسانيد وبنيت الأبواب على المعاني فكل حديث انفرد لمعنى أثبته في بابه فإن اشتمل على أكثر أوردته في آخر الكتاب في كتاب سميته : (كتاب اللواحق) .

ثم إني عمدت إلى كل كتاب من الكتب المسماة في جميع هذا الكتاب وفصلته إلى أبواب وفصول لاختلاف معنى الأحاديث ولما كثر عدد الكتب جعلتها مرتبة على الحروف فأودعت كتاب الإيمان وكتاب الإيلاء في الألف .

ثم عمدت إلى آخر كل حرف فذكرت فيه فصلا يستدل به على مواضع الأبواب من الكتاب ورأيت أن ثبت أسماء رواة كل حديث أو أثر على هامش الكتاب حذاء أول الحديث ورقمت على اسم كل راو علامة من أخرج ذلك الحديث من أصحاب الكتب الستة وأما الغريب فذكرت في آخر كل حرف على ترتيب الكتب وذكرت الكلمات التي في المتون المحتاجة إلى الشرح بصورتها على هامش الكتاب وشرحها حذائها انتهى ملخصا .

ولهذا الكتاب العظيم مختصرات منها : .

مختصر أبي جعفر محمد المروزي الأسترابادي .

وهو على النسق الذي وضع الكتاب عليه .

أتمه : في ذي القعدة سنة : 682 ، اثنتين وثمانين وستمائة وهو ابن تسع وستين سنة .

ومختصر شرف الدين : هبة ا بن عبد الرحيم بن البارزي الحموي الشافعي .

المتوفى : سنة 738 ، ثمان وثلاثين وسبعمائة .

جرده عما زاده على الأصول من شرح الغريب والإعراب والتكرار .

وسماه (تجريد الأصول) .

أوله : (الحمد ﷲ رب العالمين 000 الخ) .

ذكر فيه : أن المتقدمين لما اشتغلوا بتصحيح الحديث وهو الأهم لم يأت تأليفهم على أكمل الأوضاع فجاء الخلف الصالح فأظهروا تلك الفضيلة إما بإبداع ترتيب أو بزيادة تهذيب .

منهم : الشيخ : ابن الأثير نظر في كتاب رزين واختار له وضعا أجاد فيه لكن كان قصور همم الناس داعيا إلى الأعراض فجرده .

ومختصر الشيخ صلاح الدين : خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي ثم القدسي .

المتوفى : سنة 761 ، إحدى وستين وسبعمائة .

واشتهر بتهذيب الأصول .

ومختصر الشيخ : عبد الرحمن بن علي الشهير : بابن الديبع الشيباني اليمني .

المتوفى : سنة خمسين وتسعمائة (944 أربع وأربعين وتسعمائة) تقريبا .

وهو أحسن المختصرات .

سماه : (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) .

أوله : (الحمد ﷲ يسر الوصول 000 الخ) .

وللشيخ مجد الدين أبي طاهر : محمد بن يعقوب الفيروزأبادي .

المتوفى : 817 ، سبع عشرة وثمانمائة .

زوائد عليه .

سماه : (تسهيل طريق الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول) .

ألفه : للناصر بن الأشرف صاحب اليمن .

وفي غريبه : كتب لمحب الدين : أحمد بن عبد ﷲ الطبري .

المتوفى : سنة أربع وتسعين وستمائة .

ومختصر الشيخ : أحمد بن رزق ﷲ الأنصاري الحنفي . (1 / 537)